آليات التّحليل التّداوليّ للخطاب الأدبيّ.

ط.د. سميرة شارف
samiraarabiya@gmail.com
ط.د. إيمان تيب
tibimane327@gmail.com
ط.د. رحمونة بوغازي
rahmouna.mds@gmail.com

المركز الجامعيّ- مغنيّة– الجزائر

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2020/07/17	2020/08/05	2020/12/01

مُلَخَّصُ البَحْث

تتناول هذه الدّراسة جانبين: أحدهما نظريّ، يعرض مفهوم التّداوليّة وآليّات التّحليل التّداوليّ ومعطياته، كالإشاريّات، متضمّنات القول، أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، والحجاج في مقاربة الخطاب الأدبيّ وخصوصا الخطاب الشّعريّ، وثانيهما تطبيقيّ يفيد من الدراسة النّظريّة ويكشف عن الخصائص الدّاخليّة والخارجيّة للخطاب، كما يكشف عن الاستراتيجيات المتَّبعة في إنتاجِها وتأويلها، والبحث عن الأصول والمنابِع الَّتي استَقت منها الخطوات الإجرائيَّة لِتَطبيق أحدث ما توصَّلت إليه اللِّسانيَّات التَّداوليَّة المعاصرة في المجال الأدبيّ. فما الآليّات التّداوليّة الّتي يمكن تطبيقها لتحليل الخطاب الأدبيّ؟

الكلمات المفتاحيَّة: التّحليل التّداولي، الإشاريّات، متضمّنات القول، أفعال الكلام، الاستلزام الحواريّ، الحجاج، الخطاب الأدبيّ.

Abstract

This research aims at shedding light on a study in twoparts: the first one theoretical that exposes the concept of pragmaticsas well as the mechanisms of the pragmatic analysis within its datasuch as : the deixies – the implicit sayings – the language acts – the imposed dialogue – the argumentation used when comparing theliterary discourse especially that of poetic.The second part practical inspired from the first one explicit theintern and extern characteristics of the discourse.
It does also explicit the strategies adapted in their production andinterpretation.
Moreover , it looks for the sources and origins of the first stepsconsidered as procedures in applying the frame work of the modernpragmatic linguistics in the field of literature
Hence ,what are the mechanisms that should be applied in theanalysis of the literary discourse?

key words: the pragmatic – analysis– the deixies – the implicit saying– the language acts – the imposed dialogue – the argumentation –the literary discourse.

1- مقدّمـــــة:

تعدّ التَّداوليَّة من أحدث الدِّراسات اللِّسانيَّة المعاصرة الَّتي تمخَّض عنها البَحث العِلميّ في مجال اللُّغة، فهي الَّتي تدرس الظواهر الأدبيَّة، والثقافيَّة، والفَنيَّة، والجماليَّة في ضَوء التَّداوليَّات اللِّسانيَّة، وكما نَعلم فإنَّ الاتِّجاه التَّداوليّ وفي مراحل متطوِّرة جدًّا تَجاوز حدود اللُّغة ليَنتقل إلى مجال الأدب، ويَتحوَّل إلى ما يسمَّى بالتَّداوليَّة الأدبيَّة الَّتي تُمثّل مقاربَة لدراسَة الخِطابات وتَحليلها، ويَندرج تَناولنا لهذا الموضوع في إطار تَطبيق آليَّات التَّحليل التَّداوليّ على الخطاب الأدبيّ، الَّذي يَنجذب إليه الباحثون على اختلاف مَناهج دراسَتهم، ليَمنح للتَّحليل التَّداوليّ ثَراء على مستوى هذا النَّوع من الخِطابات، ولاسيّما على مستوى النُّصوص الأدبيَّة لما فيها من مستويات سياقيَّة، و مقاميَّة، وتَشخيصيَّة توفِّرها على مساحة شاسِعة من الطّبقات الكلاميَّة "مستويات الأفعال الكلاميَّة ". وهذا ما يقودنا إلى التّطرّق إلى المفاهيم التاليَّة :

2. مفهوم التّداوليّة.

تُعنى التَّداوليَّة بدراسة الكلام وما يتعلَّق به من سيَّاق لغويّ وغير لغويّ، لتَحقيق كمال الاتِّصال بين المتكلِّم (المرسِل) والمستمِع (المستقبِل)، وتمتدّ علاقاتها إلى علوم شَتَّى منها الفلسفة التَّحليليَّة ممثَّلة في فلسفة اللُّغة العاديَّة، ومنها علم النَّفس المعرفيّ، ومنها علوم التَّواصل، ومنها اللِّسانيَّات بطبيعة الحال.[1] ويَرى الفيلسوف الأمريكيّ"سيرل" (ت1951م)أن التَّداوليَّة هي «**العمل اللُّغويّ على الوحدة الدُّنيا الأساسيَّة للتَّواصل اللِّسانيّ، وبناء على ذلك لا يمكن دراسة الجملة، ودلالاتِها بمعزل عن إنتاج العمل اللُّغويّ الَّذي لا يكون إلاَّ في مقام معيَّن.**»[2]كما اعتبرها بمثابَة«**التَّكلم بِلسان ما هو تبنٍّ لِشكل السّلوك القصديّ الَّذي يُسيّره نِظام من القَواعد.**»[3] وقد جاء "موريس" (ت1957م)بتعريفٍ آخر يرى فيه أنَّها «**العِلم الَّذي يُعالج العلاقة بيَن الأدلَّة ومُؤَوِّليها.**» في حين اعتبرها "فان داك" (ت2013م) «**تخصُّصًا يتناول اللُّغة بوصفها ظاهرة خِطابيَّة وتبليغيَّة واجتماعيَّة في الوقت نفسه.**»[4]

فالتَّداوليَّة ليست علمًا مَحضًا بالمعنى التَّقليديّ، بَل علمًا يَكتفي بوصف البُنى اللُّغويَّة وتَفسيرها، ويتوقَّف عند حدودها وأشكالها، ولكنَّها علم جديد للتَّواصل يدرس الظواهر اللُّغويَّة في مجال الاستعمال، ويدمج مشاريع معرفيَّة متعدِّدة في دراسة ظاهرة التَّواصل اللُّغويّ وتَفسيره.[5]

تَتعدَّد معاني مصطلح **التداوليَّة** من البرغماتيَّة، والذرائعيَّة، وعلم المقاصد، والفوائديَّة، والنَّفعيَّة، وكلُّها ترجمات للفظة **pragmatic**[6]مع الاختلاف القائِم بين الباحثين في اختيار ترجمة عن أخرى، واختلافِهم في التَّصوُّرات العلميَّة بينها. أمَّا عن تَحديده فقد اتَّفق الباحثون على أنَّه مصطلح عصيّ الضَّبط، لأنَّ التَّداوليَّة نظريَّة صعبة التَّقنين لتَفسير مناهِجها، وحصر أهدافِها لِكونها تخَضع لهيمنَة طائِفة من التّيارات العلميَّة المختلِفة تمسُّ أسسها المنهجيَّة.[7]

تتلخَّص أهمّ مهام التَّداوليَّة وأهدافها فيما يلي :[8]

1. دراسة اللُّغة أثناء التَّلفّظ بها في السيَّاقات والمقامات المختلفة.
2. بيان أفضليَّة التَّواصل غير المباشر وغير الحرفيّ على التواصل الحرفيّ المباشر.
3. شرح أسباب المعالجة اللِّسانيَّة البنيويّة الصرفَة في معالجة الملفوظات.

4. شرح كيفيَّة جريان العمليَّات الاستدلاليَّة في معالجة الملفوظات.

3. مفهوم الخطاب الأدبيّ:

إنَّ الَّذي ابتدع الخطاب الأدبيّ فرد منغرس في الجماعة، له عمق ورؤيا، تَختفي وراء نسقِه المرئيّ الَّذي هو حظّ اللّسانيَّات، والغرَض من إبداع النَّص ليس سِوى التَّوجه به إلى مجموعة القرَّاء...، وبذلك تَكتمِل الحلقة التَّواصلية المُشَكِّلة من باثٍّ ومُتَلقٍّ، ورسالة مشحونة ببلاغ، بالإضافة إلى الشَّفرة المتعارِف عليها لفكِّ رموز الخطاب، لأنَّ الخطاب لا يتمّ إلاَّ بين شخصين فما فوق، لأنَّ الكلام لا يَقوم إلاَّ به، وأنَّ التَّواصل لا يتحقَّق إلاَّ بوجوده.[9]

ويعتبر "تودوروف" (ت2017م) من الَّذين أدلوا بِدلوهِم في تعريف **الخطاب الأدبيّ**، فقال: «**هو من منظور التَّواصليّة خطاب يَهدف إلى التَّعبير.**»[10]

إنَّ الحقل الأوسع في إعطاء مفهوم للتَّداوليَّة مرتَبط بظروف نشأتها وخلفياتِها الفكريَّة، ذلك أنّ التَّداوليَّة هي الَّتي «**تُصنِّف الصيَّغ المستعملَة بين المتخاطبيّن. على أنَّ هذا الملفوظ له وظيفة مقاليَّة على مستوى التَّواصل .... لأنَّها تَسند إلى المتكلِّم حال إنتاجه الخطابيّ نحو عبارات الحثّ البسيطة المعبّرة عن رغبات المتكلِّم (حالة بائعة في المتجر مثلًا) وعبارات التَّحذير (حذار: تقوم بسلوك غير لائق، أنا أراقبك)...**»[11]وبالتَّالي لم يَعرف مصطلح **التَّداوليَّة** في الغالب بماهيَّتها، بل بإجراءاتها وتفسيرها للخطاب الأدبيّ، إذ يَقوم على التَّفكير اللُّغوي وما يتعلَّق بفاعليَّة الخطاب في الواقع.

1. آليات التّحليل التّداولي.(الإشاريّات،أفعال الكلام،الاستلزام الحواري، متضمّنات القول، الحجاج)

تقوم التّداوليّة على مجموعة من المبادئ الأساسيّة ،كثيرا ما يعتمد عليها الدّارسون المعاصرون في تحليل النّصوص والخطابات المختلفة، منها الإشاريّات، والاستلزام الحواريّ، ومتضمّنات القول، ونظريّة الأفعال الكلاميّة، والافتراض المسبق، والحجاج، سنقوم بتحديد مدلولات هذه المفاهيم على التّوالي:

1-4.الإشاريّات (المعينات):the deixies

هي الرّوابط الدّاخلية الّتي تربط بين وحدات النّصّ، لتحقّق تماسكه وانسجامه من جهة، والّتي تربطه بعالمه الخارجيّ من جهة أخرى. وهي الإحالة الّتي تتحدّد من خلال العنصر اللّغويّ والسّياق الوجوديّ أو الخارجيّ.

ومن ثمّ تمثّل دراسة البعد الإشاريّ للعلامة اللّغويّة جزءا من مقاصد الخطاب، فإشارة في أنا، أنت، هنا، تفهم من سياقها الخارجيّ ولا تتحقّق إلّا من خلال الاستعمال، وهي تستحضر المشار إليه إلى طرفي الخطاب، ووظيفتها المقاصديّة تتّصل بالسّياق المخصوص بها. وهي من العناصر الّتي يفسّرها السّياق اللّفظيّ والسّياق الخارجيّ، وهي من ناحية الدّلالة المؤكّدات، وأنواع الضّمائر، الموصولات، وأسماء الإشارة، والظروف، ودلالات الأزمنة وألفاظ الأمكنة.[12]

2-4.متضمّنات القول:the implicit sayings

مفهوم تداوليّ إجرائيّ يتعلّق برصد جملة من الظّواهر المتّصلة بجوانب ضمنيّة وخفيّة من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامّة كسياق الحال وغيره ومن أهمّها:

- **الافتراض المسبق:** في كلّ تواصل لسانيّ ينطلق الشّركاء من معطيات، وافتراضات معترف بها ،ومتّفق عليها بينهم، تشكّل هذه الافتراضات الخلفيّة التّواصليّة الضّروريّة لتحقيق النّجاح في عمليّة التّواصل، وهي محتواه

ضمن السّياقات والبنى التّركيبيّة. مثال: ففي الملفوظ (1) مثلا: **أغلق النّافذة**. وفي الملفوظ (2) **لا تغلق النّافذة**. في الملفوظين كليهما خلفية (افتراض مسبق) مضمونها أنّ النّافذة مفتوحة.[13]

- **الأقوال المضمرة:** هي النّمط الثّاني من متضمّنات القول وترتبط بوضعيّة الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الّذي يحدَّدُ على أساس معطيات لغويّة. تقول "أركيوني": «**القول المضمر هو كتلة المعلومات الّتي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكنّ تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث ومثال ذلك "إنّ السّماء ممطرة"** إنّ السّامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في البيت، الإسراع إلى عمله حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان مظلّته عند الخروج. وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدّد السّياقات والطّبقات المقاميّة الّتي ينجز ضمنها الخطاب.»[14]

3-4. الاستلزام الحواريّ:[15] the imposed dialogue

ظهر مفهوم الاستلزام الحواريّ مع "**غرايس**" الّذي حاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداوليّة للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كلّ الأبعاد المؤسّسة لعمليّة التّخاطب، فهو يؤكّد أنّ التّأويل الدّلاليّ للعبارات في اللّغات الطّبيعيّة أمر متعذّر إذا نُظر فيه فقط إلى الشّكل الظّاهريّ لهذه العبارات. وعليه يقترح ما يلي:

- معنى الجملة المتلفّظ بها من قبل متكلّم في علاقته بمستمع.
- المقام الّذي تنجز فيه الجملة.
- مبدأ التعاون.

يبقى أن نشير إلى أنّ أهمّ مميّزات الاستلزام من حيث كونه آليّة من آليّات الخطاب، أنّه يقدّم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلّم على أن يعني أكثر ممّا يقول بالفعل، أي أكثر ممّا تؤدّيه العبارات المستعملة. فاستعمال جملة "**ناولني الكتاب من فضلك**" على سبيل المثال المنجزة في مقام محدد، يخرج بمعناها عن الطلب (الأمر) إلى معنى الالتماس، وهو ما تفيده القرينة "من فضلك".

4-4.الأفعال الكلاميّة:Speech Acts

تعدّ نظريّة الأفعال الكلاميّة أوّل مفهوم أسّس للفكر اللّسانيّ التّداوليّ على يد"**أوستين**"، إذ تعتبر محاضراته الأساس الّذي أثّرت في هذا الحقل المعرفيّ وأدّت إلى تطويره فقد عدّ «**أوستين اللّغة العاديّة المجال الوحيد في البحث العلميّ داعيًا إلى تطويرها وتحسينها، بغية الكشف عن أسرارها، فأفضل طريقة لطرح القضايا وفهم الوقائع، هي فحص اللّغة العاديّة/المألوفة في مقابل اللّغة العلميّة، ذلك أنّه من الصّعب إدراك الواقع بغير اللّغة.**»[16]

اتّجه "**أوستين**" إلى الفعل الكلاميّ الّذي عبّر عنه بقوله: «**أمّا الفعل الكلاميّ فهو النّطق ببعض الألفاظ أو الكلمات؛ أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متّصلة على نحو ما بمعجم معيّن، ومرتبطة به متمسكة معه، وخاضعة لنظامه.**»[17]

وقد ميّز بين ثلاثة أقسام للأفعال الكلاميّة، هي كالتّالي:[18]

- **فعل القول: locutionary act** ويُراد به التّلفّظ بقول ما استنادًا إلى جملة من القواعد الصّوتيّة أو التّركيبيّة الّتي تضبط استعمال اللّغة.

- **فعل الإنجاز:Illocutionaryact** ويُراد به القصد الّذي يرمي إليه المتكلّم من فعل القول، كالوعد، الأمر، الاستفهام والتّحذير... وقد اقترح **"أوستين"** نمذجة لهذه الأفعال مميّزا بين خمس طبقات.

1- **طبقة الأفعال الحكميّة(verdictives):** وتشمل أفعالا تعكس قدرة المتكلم على إصدار الأحكام حسب موقعه الاجتماعيّ ووضعه الاعتباريّ كأن يكون قاضيا أو حاكما ومن ذلك مثلا: اعترض، أعلن، صرّح ، أدان، برّأ، وافق، اتّهم...

2- **طبقة الأفعال التّنفيذيّة (exrcitives):** وتشمل أفعالا تفصح عن قدرة المتكلّم على اتّخاذ القرارات وإصدار الأوامر، والتّأثير على الآخر مثل: وافق، حذّر، نصح، زوّج، سمّى، سمح...

3- **طبقة الأفعال التّعهديّة (commissives):** وتشمل أفعالا يتعهّد فيها المتكلّم بفعل ما مثل: التزم، تعهّد، وعد، وافق، عزم، تعاقد...

4- **طبقة الأفعال السّلوكيّة (bihabitives):** وتشمل أفعالا دالّة على سلوك اجتماعيّ وتصرّفات مثل: هنّأ، لام، انتقد، تعاطف، رحّب، شكر، اعتذر...

5- **طبقة الأفعال العرضيّة (expositives):** وتشمل أفعالا يعرض فيها المتكلّم وجهة نظر ويقدّم حجّة مثل: استشهد، مثّل: نصّ، شهد، أثبت افترض...

- **فعل التّأثير:perlocutionaryact** ويراد به التّأثير الّذي يحدثه فعل الإنجاز في المخاطَب فيدفعه إلى التّصرّف بهذه الطّريقة أو بتلك.

إلّا أنّ هذه الجهود لم تكن كاملة فقد أضاف **"سيرل"** وهو تلميذ **"أوستين"** على ما جاء به أستاذه، فقد قسّم أفعال الكلام على النّحو التّالي:[19]

- ✓ **الإخباريّاتAssertives:**وغرضها الإنجازيّ نقل المتكلّم حدثا ما، ويشتمل هذا القسم الصّدق أو الكذب، ويحتوي على أفعال الإيضاح وأفعال الأحكام عند "أوستين".
- ✓ **التّوجيهاتDirectives:** ويفهم معناها من كلمة توجيه، أي توجيه المتلقّي إلى سلوك ما، ويدخل فيها الاستفهام، الأمر والنصح.
- ✓ **الإلزاميّاتcommissives:** وغرضها الإنجازيّ هو التزام المتكلّم بفعل شيء ما في المستقبل.
- ✓ **التّعبيريّاتExpressives:** وهدفها الإنجازيّ هو التّعبير عن الشّعور الدّاخليّ ويدخل فيها أفعال الشّكر والتّرحيب، والمواساة.
- ✓ **الإعلانيّات Declarations:** وهي الّتي يكون إنجاز الفعل فيها موازيا لإعلان اللّفظة.

4-5. الحجاج:the argumentation

تطوّرت أبحاث الحجاج في عصرنا من خلال استلهام الموروث البلاغيّ والفلسفيّ عند الغربيّين، من خلال إحياء التّراث الفلسفيّ اليونانيّ، وعند العرب من خلال إحياء التّراث البلاغيّ والكلاميّ العربيّين، ودامت وظيفة الإقناع من أسمى غايات التّداول الحجاجي فإنّها أعلق بمجالات تداوليّة صريحة للفعل الكلاميّ، منها مفهوم متضمّنات القول، لأنّ كلّ فعل إقناعيّ يقوم على افتراضات مسبقة بشأن عناصر مقام التّواصل والتّبليغ.[20]

إنّ فحوى النظريّة الحجاجيّة الّتي أسّسها اللّغويّ**"ديكرو"**تهتمّ أساسا بالوسائل اللّغويّة وبإمكانات اللّغة الطّبيعية

الّتي يتوفّر عليها المتكلّم، قصد توجيه خطابه لتحقيق بعض الأهداف الحجاجيّة، كما أنّها تنطلق من الفكرة الّتي مفادها أنّنا نتكلّم بقصد التّأثير.[21]

نخلص ممّا قدّمناه إلى أنّ آليّات التّحليل التّداوليّ كثيرة، وهي وليدة جهود متضافرة ومتكاملة، ويمكن تحليل أي خطاب بالاعتماد عليها لاستخراج أبعاده التّداوليّة.

5- نماذج تطبيقيّة لتحليل خطابات أدبيّة من منظور تداوليّ.

5-1. الإشاريات:

الإشاريّات عنصر من عناصر التّحليل التّداوليّ، وتسمّى أيضا المبهمات، ولها دور مهمّ في تحديد دلالة التّركيب من حيث الإلمام بعناصر خارجيّة محيطة بعمليّة التّواصل.وقد اجتمع أغلب الباحثين على أنّ الإشاريّات خمسة أنواع تتمثّل في: إشاريّات شخصيّة، إشاريات زمانيّة، إشاريّات مكانيّة، إشاريّات اجتماعيّة، إشاريّات خطابيّة أو نصّيّة.[22]

- **الإشاريّات الشّخصيّة:**

ويقصد بها ضمائر المتكلّم والمخاطب والغائب، وليس أدلّ على ذلك من استخدام الضّمير **"أنا"** في قصيدة **"الثّلاثاء الحمراء"** لإبراهيم طوقان:[23]

السّاعة الأولى

أنا ساعة النّفس الأبيّه **** الفضل لي بالأسبقيّة**

أنا بكر ساعات ثلاث **** كلّها رمز الحميّة**

فلا يمكن للمتلقّي أن يحدّد مرجع العنصر الإشاري (أنا) إلّا في سياق الخطاب، فمرجع الضّمائر الشّخصيّة يعتمد اعتمادا تامّا على السّياق الّذي تستخدم فيه.[24]

وفي موضع آخر من القصيدة ذاتها، تحيل العلامة اللّغويّة **"أنا"** إلى مرجع مختلف:

السّاعة الثّانيّة

أنا ساعة الرّجل الشّديد **** أنا ساعة البأس الشّديد**

أنا ساعة الموت المشرّف **** كلّ ذي فعل مجيد**

وكذلك في:

السّاعة الثّالثة

أنا ساعة الرّجل الصّبور **** أنا ساعة القلب الكبير**

يحيل العنصر الإشاري **"أنا"** في كلّ مقطعة من المقاطع السّابقة إلى ثلاثة أبطال من أبطال فلسطين (فؤاد حجازي، محمد جمجوم، عطا الزّير) قد نفّذ فيهم حكم الإعدام في ثلاث ساعات متواليّة. إذن، معرفة سياق القصيدة يزيل الإبهام والافتراض والتّخمين الّذي أحدثه العنصر الإشاري "أنا"، لذلك تروى القصائد وفقا لمحيطها الإنتاجيّ.[25]

ومن الإشاريّات الشّخصيّة البارزة في قصيدة **"منشورات فدائيّة على جدران إسرائيل"** لنزار قباني **"نحن"** و**"أنتم"** اللّذان قامت عليهما القصيدة في قوله:[26]

لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمـــر

فنحن باقـون هنـا

لأنكم لستم كأمريكا

ولسنا كالهنود الحمر

فـ (نحن) تجمع بين (أنا) الشّاعر والعربيّ الّذي قطعت أطرافه بفعل فاعل، أمّا (أنتم) فترمز إلى الممثّل لقوى الشّرّ من اليهود وأتباعهم المتآمرين على الوطن العربيّ، حيث تفصح هذه الثّنائيّة عن معاداة بين الطّرفين منبثقة عن دوافع عرقيّة ودينيّة وتاريخيّة وثقافيّة، إذ تنطلق ذات الشّاعر المندغمة في المجموع (نحن) لتمثّل صراع البقاء الّذي يحمل كلّ مظاهر التّحدّي والصّمود في زمن استبدّ فيه الخنوع والهوان بالأمّة. كما نجد أنّ الضّمير (نحن) يتّجه في ثنايا الخطاب إلى التّهديد والوعيد، وهما غرضان تقف عندهما مقصديّة (أنا) الشّاعر للتّعبير عن معاني الانتماء، وأنّ اليهود لا يمكنهم طمس هويّة الشّعب العربيّ أو القضاء عليه كما فعلت أمريكا بالهنود الحمر.[27]

وإذا عدنا إلى ديوان الشّافعيّ، نجده يستعمل الضّمير **"أنا"** منفصلا ومتّصلا ومستترا، وفي مواضع أخرى استعمل الضّمير "نحن" ومثال ذلك:[28]

قل ما شئت في مسبّة عرضي **** فسكـوتي عن اللّئيم جواب**

ما أنـا عادم الجواب ولكـــن **** ما من الأسد تجاب الكـلاب**

استعمال الضّمير **"أنا"** يدلّ على ثقة الشّافعي بنفسه، ويشير إلى امتلاكه الكفاءة لمواجهة كلّ من يسبّه، لكنّه يترفّع عن إجابة اللّئيم ولا يردّ له المسبّة، لأنّ مثله لا قيمة له عند الشّافعيّ، فالسّكوت عنه أبلغ جواب.[29]

ويقول أيضا مستعملا الضّمير **"أنا"** متّصلا، إذ يصف اجتهاده في طلب صاحب الثّقة والصّاحب الصّدوق، لكنّه أصيب بخيبة رجائه، فلم يجد غير الشّامت والحاسد:[30]

ولما أتيت النّاس أطلب عندهم **** أخا ثقـة عـند ابتـلاء الشّدائـــد**

تقلّبت في دهري رخـــاء وشـــدّة **** وناديت في الأحياء هل من مساعد**

فلـــم أر فيما ساءني غير شامت **** ولـــم أر فيمـــا سرّني غير حاسـد**

أمّا الضّمير **"نحن"** فجاء منفصلا ومتّصلا في مواضع من ديوانه، ومثاله:[31]

ونهجـــو ذا الزّمان بغير ذنـب **** ولـــو نطـــق الزّمان لنا هجـانا**

فدنيـــانا التّصنّـع والرّيـــاء **** ونحـــن بـــه نخادع من يـرانا**

الشّافعي في هذا المقام لا يتكلّم عن ذاته، أو أنّ هذه الصّفات الذّميمة موجودة فيه دون غيره، بل استعمل الضّمير **"نحن"** للتّعبير عن لسان حال النّاس الّذين يعيبون الزّمان الّذي يعيشون فيه، متناسين أنّ فساد الزّمان نتيجة لأفعالهم وأخلاقهم الذّميمة.[32]

ومن الإشاريّات الدّالّة على الحضور أسماء الإشارة، لأنّها تحيل إلى حاضر أو غائب أثناء الخطاب، وتكون حسّيّة أو قوليّة.

ومثال ذلك في ديوان الشّافعيّ: **خلقتَ العباد لما قد علمتَ ****** ففي العلم يجري الفتى والمسنّ**[33]

على ذا منحتَ وهـذا خذلتَ **** وذاك أعنـــتَ وذا لـــم تعـــنْ**

ويقول في موضع آخر من الدّيوان: **ولست بإمّعة في الرّجال ****** أسائل هذا وذا ما الخبر**[34]

استعمل الشّافعي اسم الإشارة المفرد الدّال على المذكّر (ذا، هذا، ذاك) ليصف في البيتين الأوّلين التّوفيق الّذي يمنّ به الله على من يطلب العلم، وكأنّه استحضرهم جميعا أمامه ليبيّن حظّ كلّ واحد منهم، أمّا في البيت الموالي فيوحي اسم الإشارة إلى نباهة الشّافعيّ وفطنته وإدراكه لما يحدث من حوله في مجالس العلم دون أن يلجأ إلى سؤال من حوله فيكون بذلك إمّعة لا يدري شيئا.[35]

- **الإشاريّات الزّمانيّة:**

وهي لواحق تدلّ على ما يرتبط بزمن الخطاب، وما ينبغي أن يدركه السّامع من الدّلالات الزّمنيّة الضّروريّة لإدراك المعنى كاملا، فدورها يكمن في تحقيق المعنى وإنجازيّته. ومثال ذلك قول نزار قبّاني:[36]

والعرب الّذين قلتم عنهم تحجّروا..

تغيّروا..

تغيّروا..

نجد الشّاعر في هذا المقطع قد استعمل الزّمن المنقطع ليحيل إلى أنّ العرب تغيّروا وتحوّلوا بعد نكسة حزيران، وأنّ الفلسطينيّين عاشوا القهر زمنا طويلا، وأنّ هذا الزّمن قد ولّى. أمّا الزّمن النّفسي الذّاتي في موضع آخر فيحيل إلى تحوّل الزّمن القصير إلى طويل بعد النّكسة ما بين (1948-1967) الّتي دامت تسع عشرة سنة وكأنّها ثلاثون سنة، وهذا نتيجة لما ذاقه الشّعب الفلسطينيّ من ويلات وقهر وظلم بين غرف التّحقيق ومراكز الشّرطة.[37] إذ يقول: [38]

في أيّ لحظةٍ

من كلّ أبواب فلسطين يدخلون..

أمّا في ديوان الشّافعي، فنجد الشّاعر قد وظّف الإشاريّات الزّمنيّة مثل: اليوم، اللّيل، الدّهر، إذ يقول:[39]

دع الأيّام تفعل ما تشاء **** وطب نفسا إذا حكم القضاء**

ولا تجزع لحادثة اللّيالي **** فما لحوادث الدّنيا بقاء**

فمرجع الإشاريّات هنا هو كلّ أيّام السّنة بلياليها، ولم يحدّد زمنا معيّنا أو لحظة بعينها ينزل فيها القضاء، وهذا يتحدّد من وراء السّياق الّذي يتكلّم فيه الشّاعر.

- **الإشاريّات المكانيّة:** وهي ألفاظ تدلّ على مكان ما، ومثل ذلك ما ورد في قصيدة "فلسطين مهد الشّقاء" لإبراهيم طوقان:[40]

هذا يقال له الزّعيم كما يقال لذاك حرّ

وهناك سمسار البلاد فإنّه الشّهم الأغرّ

إنّ توظيف الشّاعر الإشاريّات المكانيّة (ذاك، هناك) ذات بعد عاطفي، إذ رمز للسّمسار الّذي يعيش معهم وبينهم ويبيع وطنه بالشّهم الأغرّ، وهذا ما أضفى بعدا ساخرا.

استعمال الإشاريّات بأنواعها المختلفة في الخطاب الأدبيّ وخصوصا الشّعري تساعد على توضيح مقاصد المرسِل وعلى التّعبير عن أفكاره وآرائه، وتفصح عن طبيعة العلاقة بينه وبين متخاطبيه إن كانت إيجابيّة أم سلبيّة.

2-5. أفعال الكلام: (Speech Acts)

من العناصر الّتي تشكّل المحور التّداولي، الأفعال الكلاميّة المتّصلة بالأقوال. والأمثلة الواردة في هذا الجزء ستعالج وفق تصنيف "سيرل"

1-2-5.الإخباريّات (الأفعال الدّالّة على الإثبات)

يقول نزار قبّاني: **إنّ اغتصاب الأرض لا يخيفنا**[41]

فالرّيش قد يسقط من أجنحة النّسور

وظّف الشّاعر (إنّ وقد) ليس لمجرّد الإثبات والتّقرير فقط، بل امتدّ إلى التّأكيد وحمل المتلقّي على التّصديق من خلال القوّة الإنجازيّة المتضمّنة في الفعل الكلامي غير المباشر والمتمثّل في إقرار عدم الخوف من الصّهاينة وأعمالهم، أمّا الفعل التّأثيريّ النّاتج عن الفعل الإنجازيّ فيكمن في إشعار اليهود بعدم الخوف وتغيير نظرتهم للعربيّ الّذين يظنّون أنّه انكسر ولن تقوم له قائمة بعد هزيمته.[42]

ويقول الشّافعيّ: [43] **إنّي صحبت أناسا ما لهم عـــدد ****** وكنت أحسب أنّي قد ملأت يـــدي**

لمّـــا بلوت أخلّائـــي وجدتهـــم **** كالدّهر في الغدر لم يبقوا على أحد**

إن غبت عنهم فشرّ النّاس يشتمني **** وإن مرضت فخير النّاس لم يعـد**

وإن رأوني بخير ساءهـــم فرحـــي **** وإن رأونـــي بشرّ سرّهـــم نكدي**

الشّافعيّ في هذه المقطوعة يثبت وضعا سيّئا تعرّض له مع أخلّائه الّذين غدروا به وخيّبوا ظنّه، وكلّ الأفعال الكلاميّة تدور حولهم، وذلك من خلال استعمال الأفعال الماضيّة الّتي تفيد تقرير الحقيقة (صحبت أناسا، ملأت، بلوت، ساءهم...) وقد توفّرت شروط الأعمال الإخباريّة، ومنها شرط الإخلاص بالنّقل الصّادق.[44]

2-2-5: التّوجيهيّات:

نمثّل لذلك بقول إبراهيم طوقان في قصيدته "تفاؤل وأمل" [45]

وطـــن يبـاع ويشـــترى **** وتصيح: "فليحي الوطن"**

لو كنت تبـــغي خيـره **** لبذلت من دمك الثّمـــن**

ولقمت تضمّد جرحـه **** لو كنت من أهل الفطن**

يحاول الشّاعر من خلال هذه المقطوعة التّأثير على مَن تقاعس من الفلسطينيّين عن الدّفاع عن أرضهم المغتصبة من خلال توجيههم إلى عدم التّنادي بالشّعارات الّتي لا فائدة منها (فليحي الوطن)، وبالتّالي العمل على استنهاض الهمم للدّفاع وبذل الغالي والنّفيس وتضميد جراح الوطن وذلك بتوظيف ضمير الخطاب (لو كنت، لبذلت، ولقمت)

ويقول الشّافعيّ: [46]**خَفِ الله وارجُـه لكـــلّ عظيمةٍ ****** ولا تطـعِ النّفسَ اللّجوجَ فتندمـا**

وكنْ بين هاتين من الخوف والرّجا **** وأبشر بعفو الله إن كنت مسلما**

اعتمد الشّافعيّ على الفعل الكلاميّ التّوجيهيّ الّذي يتضمّنه الأمر في الأفعال (خف، ارجه، كن، أبشر) والنّهي في (لا تطع) وفيها قوّة إنجازيّة توجّه المستمع إلى طاعة الله، وقد أدّت إلى فعل تأثيريّ هو تبشير المسلم بالعفو من الله إذا اتّبع أوامره في قوله (أبشر بعفو الله)[47]

3-2-5: الإلتزاميّات (أفعال الوعد)

في هذا الصّنف من الأفعال الكلاميّة يلتزم المتكلّم بدرجات متفاوتة بالقيام بأفعال ما في المستقبل عن قصد وإخلاص، إلّا أنّ السّمة المميّزة لهذا النّوع عن سابقه لا يبتغي التّأثير في السّامع.[48] ومثال ذلك قول نزار قبّاني:[49]

لن تفلتوا من يدنا..

لن تستريحوا معنا..

كلّ قتيل عندنا..

يموت آلافا من المرّات

وظّف الشّاعر النّفي الّذي غرضه تعهّد وتوعّد الصّهاينة بعدم الإفلات من الفلسطينيّين والعرب الّذين سيلاحقونهم ليقتصّوا منهم وينتقموا لأنفسهم من جرائمهم وظلمهم.

5-2-4: التّعبيريّات: وهي أفعال غرضها الإنجازيّ التّعبير عن الموقف النّفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص.[50] ويمكن التّمثيل لذلك بقول نزار قبّاني: [51]**المسجد الأقصى شهيد جديد..**

نضيفه إلى الحساب العتيق..

يعبّر الشّاعر عن الأسى والحسرة جرّاء سقوط القدس الشّريف الّذي يضاف إلى مجموع التّنازلات، والغاية من ذلك إظهار الحالة الشّعوريّة المتأزّمة الّتي يحترق لها قلبه.

أمّا الشّافعي فيقول: [52]**أرى نفسي تتوق إلى أمـور ****** يقصر دون مبلغهنّ مالي**

فنفسي لا تطاوعني ببخل **** ومـالي لا يبلّغـني فعــالي**

الشّاعر يعبّر عن مشاعره تجاه واقعه المادّي الصّعب، وذلك بتوظيف الأفعال (تتوق، يقصر، لا تطاوعني، لا يبلّغني) فالفعل الكلامي التّعبير في البيتين غرضه الإنجازيّ الأسف والعجز، لأنّه يريد فعل الخير فلا يجد المال لذلك وهذا ما أثّر في مشاعره.

5-2-5: الإنجازيّات أو الإدلاءات (الإعلانيّات)

يقول الشّافعيّ: [53]**شهدت بأنّ الله لا ربّ غـيره ****** وأشهد أنّ البعث حقّ وأخلص**

وأنّ عــرى الإيمان أمر نبيّن **** وفعــل زكيّ قد يزيــد وينقص**

أدّى الشّافعيّ فعلا كلاميّا تمثّل في أداء الشّهادة، وغرضه إنجاز فعل هو إعلان الخضوع والاستسلام لأوامر الله وحده وتجنّب معاصيه، وقد جاء الفعل الكلامي متضمّنا زمنين: الزّمن الماضي الذّي يستمرّ إلى المستقبل (شهدت بأنّ الله لا رب غيره) والزّمن الحاضر (وأشهد أن العث حقّ) وهذا لأنّ البعث حدث لم يقع بعد، فهو في زمن المستقبل، لذا يعلن الشّاعر إيمانه به منذ تلفّظه به إلى يوم وقوعه.[54]

5-3: متضمّنات القول.

- **الافتراض المسبق:**

الافتراض المسبق يعدّ القاعدة الأساس الّتي يرتكز عليها الخطاب في تماسكه العضوي، ومثاله في ديوان نزار قبّاني:

لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمر

لأنّكم لستم كأمريكا

ولسنا كالهنود الحمر

يحمل التّركيب افتراضا مسبقا معروفا، يمثّله حرف النّفي (لن) ويفيد باستحالة تمكّن اليهود من العرب، وكذا فناء الهنود الحمر وتلاشيهم بعد القضاء عليهم من قبل راعي البقر الأمريكيّ، فالشّاعر يتحدّى اليهود بأن يصنعوا بشعبه ما صنعته أمريكا بالهنود الحمر.

- ومن متضمّنات القول في ديوان نزار قبّاني:[55] **لأنّ موسى قطعت يداه**

ولم يعد يتقن فنّ السّحر

لأنّ موسى كسرت يداه

ولم يعد بوسعه

شقّ مياه البحر

يحاول الشّاعر تذكير الصّهاينة بما ينتظرهم من هزيمة وتيه بعد أن أنجاهم سابقا من بطش فرعون وذلك بمعجزة عصا موسى، لأنها كسرت ولم يعد لديهم اليوم رجل صالح يقودهم إلى برّ الأمان، هذا الوعيد الّذي لم يصرّح به، إنّما ضمّنه في القول، ولم يذكر إلّا ما كان تعليلا لذلك المحذوف، وهو تعليل مفاده إبطال المعجزة، لأنّ موسى قطعت يداه وكسرت عصاه، وقد ترك معاني القصّة تفصح عن قصده، هذه القصّة الّتي يعرفها الصّهاينة أكثر من غيرهم.[56]

5-4: الاستلزام الحواري.

يقدّم نزار قبّاني تركيبا استعاريّا رائعا إذ يقول:[57] **في هذه الأرض الّتي تلبس في معصمها**

إسوارة من زهر..

يشبّه الشّاعر الأرض بالمرأة الحسناء الّتي تتزيّن بإسورة وهذا على سبيل الاستعارة المكنية الّتي تقودنا إلى معان ضمنيّة مسكوت عنها، وهو تعبير غير حرفي يؤدّي إلى استلزامات حواريّة صادقة مفادها: هذه أرضنا نعيش فيها بكلّ أمل، ولا يمكن لكم يا بني صهيون أن تعكّروا صفوها.

ويقول أبو فراس الحمداني: **فاذكراني وكيف لا تذكراني؟ ****** كلّما استخون الصّديق الصّديقا**[58]

يخاطب الشّاعر ولديه من خلال توظيف فعل الأمر (اذكراني) ويعزّزه بالاستفهام الإنكاري (وكيف لا تذكراني) ليخرج به من الحقيقة إلى معنى الإنكار الّذي غرضه استنكار الجفاء الحاصل بينه وبين ولديه.[59]

5-5: الحجاج.

الحجاج مؤسّس على بنية الأقوال اللّغويّة، ومثال ذلك قول إبراهيم طوقان:[60]

بطلي يحطّم قيده **** رمزا لتحطيم القيود**

زاحمت من قبلي لأسبقها إلى شـــرف الخلـــود

إذا نظرنا إلى البيتين وجدنا أنّ البطل يحطّم القيود لا ليهرب، بل ليصبح رمزا للتّحدّي ومواجهة الصّعاب، فالحجّة أصبحت ذات عنصر دلالي يقدّم لأجل عنصر دلاليّ آخر، يكون بمثابة حجّة أخرى (مزاحمة من كان إعدامه مقرّرا قبله) نتيجتها (أسبقيّته في نيل الشّهادة)، وقد عرض الشّاعر حججا مرتّبة وفق سلّم حجاجيّ كلّها تنبئ عن نتيجة مضمرة في حصوله على أسبقيّة الشّهادة، يصدّقها الواقع في حصوله عليها.

- البطل (محمّد جحموم) حطّم القيد ليصبح رمزا لتحطيم القيود.

- البطل حطّم القيد ليزاحم (عطا الزّير) على حبل المشنقة.
- البطل حطّم القيد لينال الشّهادة قبل (عطا الزّير)[61]

الخاتمة :

تخلص الدّراسة إلى جملة من النّتائج، نجملها فيما يلي:

-التّداوليّة مصطلح مرتبط بحقيقة التّرجمة ليس له مفهوم محدّد ودقيق في المدوّنة العربيّة بِمفهومه الحديث، فهي إذن إعادة توصيف حقيقة الكلام الّذي ينشأ من وإلى المتحدِّث بهدف إجراء البحث بِنيّة التّواصل.

- نشأت التّداوليّة ضمن سياق ثقافيّ غَربيّ مرتبطٍ بعلم اللِّسانيّات كفرع بحثيّ داخل دراسة علاقة الأدِلّة بمتكلِّميها.

- يجري البحث التّداوليّ ضِمن علم المقاصد، إن لم يكن جزءًا منه حتميًّا داخل إطار الدِّراسات اللُّغويّة.

- يَقوم الخطاب الأدبيّ على عناصر التّواصل اللُّغويّ، بوعيّ وقصديّة تامّة، ولا يَتحقّق ذلك إلاّ بوجودها، وهذا ما يَهدف إلى تَحقيق التّعبير.

- تتعدّد آليّات التّحليل التّداوليّ في مختلف الخطابات، خاصّة الخطاب الأدبيّ الّذي يعدّ الأرضيّة الخصبة لتطبيقها.

- تعدّ نظريّة أفعال الكلام من أبرز آليّات التّحليل التّداولي للخطابات عامّة، والأدبيّة خاصّة.

1. عبد الله جاد الكريم، التَّداوليَّة في الدِّراسات النَّحويَّة، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، 1435هـ، ص24- ص26.
2. خالد ميلاد، الإنشاء في العربيَّة (بين التَّركيب والدَّلالَة دراسة نَحويَّة تَداوليَّة)، جامعة منوبة، طرابلس، (د ط)، (د ت)، ص501.
3.شكري المبخوت، مسكيلياني، نظريَّة الأعمال اللُّغويَّة، تونس، ط1، 2008م، ص66.
4.عبد الله جاد الكريم، التَّداوليَّة في الدِّراسات النَّحويَّة، ص18.
5.مسعود صحراوي، التَّداوليَّة عند علماء العرب (دراسة تداوليَّة لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللِّسانيّ)، دار الطليعة، لبنان، ط1، 2005م ، ص16.
6.مسعود صحراوي، نفسه، ص16.
7.جاك موشلر آن ريبول، القاموس الموسوعيّ للتَّداوليَّة، ترجمة: عدد من الباحثين، إشراف: عز الدين مجدوب، المركز الوطني للترجمة تونس، 2010م،ص96.
8.جاك موشلر آن ريبول، نفسه، ص98.
9.رابح بوحوش، الأسلوبيَّات وتحليل الخطاب، مختبر جامعة عنابة، الجزائر، (د ط)، 2006م، ص85.
10.عبد السلام المسدي، الأسلوبيَّة والأسلوب (نحو بَديل ألسني في نقد الأدب)، الدار العربيَّة للكتاب ليبيا، تونس،(د ط)، 1977م، ص112.
11.خليفة بوجادي، في اللِّسانيَّات التَّداوليَّة مع محاولة تأصيليَّة في الدَّرس العربيّ القديم، بيت الحكمة، الجزائر، (د ط)،(د ت)، ص73،74.
12.محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، (التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ) مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2013، ص84.
13.مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ط2، 2005، ص30-31.
14.مسعود صحراوي، نفسه، ص32.
15.العياشي أدراوي، الاستلزام الحواريّ في التّداول اللّسانيّ، منشورات الاختلاف، ط1، 2011م، ص18-19.
16.نور الدّين أجعيط، تداوليّة الخطاب السّياسيّ، الأردن، ط1، 2012، ص68.
17.جون لانجشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العام كيف ننجز الأشياء بالكلام،ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق المغرب، ط2، 2008م،ص 124.
18.جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م،ص90.
19.عمر بوقمرة، الجذور والرّوافد(قراءة كرونولوجيّة)،مجلّة آفاق علميّة تامنغست، الجزائر، العدد13، أبريل 2017م، ص222.
20.حافظ إسماعيل علوي، التّداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2014، ص59.
21.ينظر المرجع نفسه، ص60.
22.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 2002م،ص17.
23.إبراهيم طوقان، ديوان إبراهيم طوقان، من قصيدة: الثّلاثاء الحمراء، دار العودة، بيروت، 1997م، ص227.
24.محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص18.

25.ينظر: أحمد حسن إسماعيل الحسن، المنهج التّداولي في قراءة النّصوص الأدبيّة، شعر إبراهيم طوقان أنموذجا، مجلّة الإشعاع، العدد الثّاني، ديسمبر 2014م، ص212.

26.نزار قبّاني، الأعمال الشّعريّة والسّياسيّة، المجموعة الكاملة، منشورات نزار قبّاني، بيروت، باريس، ط17، 2007م، ص722.

27.ينظر: طارق خلايفة، تلقّي الخطاب الشّعري من منظور تداولي في قصيدة "منشورات فدائيّة على جدران إسرائيل" لنزار قبّاني، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللّغة العربيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 2015/2014م، ص58.

28.محمّد بن إدريس الشّافعيّ، ديوان الشّافعيّ، تقديم ومراجعة إحسان عبّاس، دار الصّادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص13، 14.

29.ريمة لعبادليّة، تداوليّة الخطاب الشّعري، ديوان الإمام الشّافعي نموذجا، مذكّرة لنيل درجة الماجستير في علوم اللّسان، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، 2015/2014م، ص35.

30.الشّافعي، الدّيوان، ص16.

31.الشّافعيّ، الدّيوان، ص56.

32.ينظر: ريمة لعبادليّة، المرجع نفسه، ص 41.

33.الشّافعيّ، الدّيوان ، ص63.

34.نفسه، ص29.

35.ينظر: ريمة لعبادليّة، المرجع السّابق، ص55.

36.نزار قبّاني، الأعمال الشّعريّة والسّياسيّة، المجموعة الكاملة، المقطع ،24، ص730.

37.ينظر: طارق خلايفة، تلقّي الخطاب الشّعري من منظور تداولي في قصيدة "منشورات فدائيّة على جدران إسرائيل" لنزار قبّاني، ص64، 65.

38.نزار قبّاني، الأعمال الشّعريّة والسّياسيّة، المجموعة الكاملة، المقطع 24، ص730.

39.الشّافعيّ، الدّيوان، ص10.

40.إبراهيم طوقان، الدّيوان، ص304.

41.ديوان نزار قباني، المقطع 8، ص724.

42.ينظر: طارق خلايفة، المرجع السّابق، ص110.

43.الشّافعيّ، الدّيوان، ص27، 28.

44.ينظر: ريمة لعبادليّة، المرجع السّابق، ص147.

45.إبراهيم طوقان، الدّيوان، من قصيدة "تفاؤل وأمل"، ص288.

46.الشّافعيّ، الدّيوان، ص59.

47.ريمة لعبادليّة، ص152.

48.بوقرّة نعمان، مدخل إلى التّحليل اللّساني للخطاب الشّعري، ص102.

49.نزار قبّاني، الدّيوان، المقطع 5و6، ص723، 724.

50.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص80.

51.نزار قبّاني، الدّيوان، المقطع 4.

52.الشّافعيّ، الدّيوان، ص57.

53.الشّافعيّ، الدّيوان، ص39.

54.ينظر: ريمة لعبادليّة، ص164.

55.نزار قبّاني، الدّيوان، المقطع3، 722 .

56.ينظر: طارق خلايفيّة، ص82.

57.نزار قبّاني، الدّيوان، المقطع 1، ص722.

58.خليل الدّويهي، ديوان أبي فراس الحمداني، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1994م، ص100.

59.ينظر: عمّار لويجي، التّحليل التّداولي للخطاب الشّعري، روميّات أبي فراس الحمداني أنموذجا، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، 2015/ 2016م، ص143.

60.إبراهيم طوقان، الدّيوان، من قصيدة "الثّلاثاء الحمراء"، ص282، 283.

61.أحمد حسن إبراهيم الحسن، المنهج التّداوليّ في قراءة النّصوص الأدبيّة، ص219.

مَراجِعُ البَحث

•الكتب العربية والمترجمة :

1.أجعيط، نور الدين،(2012م)، تداوليّة الخطاب السّياسيّ، الأردن، ط1.

2.أدراوي، العياشي، (2011م)، الاستلزام الحواري في التّداول اللّسانيّ ، منشورات الاختلاف، ط1.

3.بوجادي، خليفة،(د ت)، في اللّسانيّات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربيّ القديم، بيت الحكمة، الجزائر، (د ط).

4.بوحوش، رابح،(2006م)، الأسلوبيّات وتحليل الخطاب، مختبر جامعة عنابة، الجزائر، (د ط).

5.جاد الكريم، عبد الله، (1435ه)،التّداوليّة في الدّراسات النّحويّة، مكتبة الآداب،القاهرة، (د ط).

6.جاك موشلر آن ريبول،(2010م)، القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة، ترجمة: عدد من الباحثين، إشراف: عز الدين مجدوب، المركز الوطني للترجمة تونس.11.ختام، جواد، (2016م)،التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

7.الدّويهي، خليل، (1994م)، ديوان أبي فراس الحمداني، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، لبنان.

8.الشّافعيّ، محمّد بن إدريس، (1996م)، ديوان الشّافعيّ، تقديم ومراجعة إحسان عبّاس، دار الصّادر، بيروت، لبنان، ط1.

9.صحراوي مسعود، (2005م)، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ط1.

10.صحراوي، مسعود، (2005م)، التّداوليّة عند علماء العرب (دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللّسانيّ)، دار الطليعة، لبنان، ط2.

11.طوقان، إبراهيم، (1997م)، ديوان إبراهيم طوقان، من قصيدة: الثّلاثاء الحمراء، دار العودة، بيروت.

12.عكاشة، محمود، (2013م)، النظرية البرجماتية اللسانية، (التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ) مكتبة الآداب القاهرة، ط1.

13.علوي حافظ إسماعيل، (2014م)، التّداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2.

14.قبّاني نزار، (2007م)، الأعمال الشّعريّة والسّياسيّة، المجموعة الكاملة، منشورات نزار قبّاني، بيروت، باريس، ط17.
15.المبخوت، شكري مسكيلياني، (2008م)، نظريَّة الأعمال اللُّغويَّة، تونس، ط1.25.المسدي، عبد السلام، (1977م)، الأسلوبيَّة والأسلوب (نحو بَديل ألسني في نقد الأدب)، الدار العربيَّة للكتاب ليبيا، تونس، (د ط).
16.ميلاد، خالد، (د ت)، الإنشاء في العربيَّة (بين التَّركيب والدَّلالَة دراسة نَحويَّة تَداوليَّة)، جامعة منوبة، طرابلس، (د ط).
17.نحلة، محمود أحمد، (2002م)، آفاق جديدة في البَحث اللُّغَويّ المعاصِر، دار المعرفة الجامعيَّة، مصر، دط.

•البحوث الأكاديميّة:

1.بوقمرة، عمر،(أبريل 2017م)، الجذور والروافد(قراءة كرونولوجية)، مجلة آفاق علمية تامنغست، الجزائر ، العدد13.
2.جون لانجشو أوستين،(2008م)، نظرية أفعال الكلام العام كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق المغرب، ط2.
3.الحسن، أحمد حسن إسماعيل،(ديسمبر 2014م)، المنهج التّداولي في قراءة النّصوص الأدبيّة، شعر إبراهيم طوقان أنموذجا، مجلّة الإشعاع، العدد الثّاني.

•الرسائل الجامعية:

1.خلايفة، طارق، (2015/2014م)، تلقّي الخطاب الشّعري من منظور تداولي في قصيدة "منشورات فدائيّة على جدران إسرائيل" لنزار قبّاني، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللّغة العربيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة.
2.لعبادليّة، ريمة، (2015/2014م)، تداوليّة الخطاب الشّعري، ديوان الإمام الشّافعي نموذجا، مذكّرة لنيل درجة الماجستير في علوم اللّسان، جامعة 8ماي 1945م، قالمة.
3.لويجي، عمّار، (2015/ 2016م)، التّحليل التّداولي للخطاب الشّعري، روميّات أبي فراس الحمداني أنموذجا، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة.